كل ما يعمله الانسان وان كان خيرا يجب ان يعلمه منه كل احد فاذا
لح هذا السائل عن المعلم به اضر بالمسئول حيث جعله ينطق
بما لا يريده او يكذب فان من لم ينطق اثر في نفس السائل حرارة
ويقول لو كنت عنده بمكانة ما ستر عني ما سالته فينقص
من خلوص مودته التي كانت له في نفسه ولو حصلت تهمة
في نفسه تؤديه الى مثل هذا الفعل فليس له ذلك شرعا ولا عقلا
ولا مروة وهذا باب قل ان يتبع الا من خبيث الباطن لا دين له
سيئ السريرة قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال الامتنان والتحدث بما
يفعله من الخير مع الشخص على طريق المن والاذى ودواه لما كان
يسوءه ذلك ويحبط اجر رب النعمة فان الله قد ابطل ذلك العمل
بقوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
واي داء اعظم من المن فانه اذى نفسي ودواه انه لا يرى
انه اوصل اليه ما كان في يديه الا ما هو له في علم الله ولان ذلك
الخير انما كان امانة بيده ما كان له لكن لم يعرف صاحبها فلما
اخبرها بالمعطى من عين الله في نفس الامر حينئذ يعرف صاحب
تلك الامانة فشكر الله على اداها ومن اعطى بهذا النظر فلا يصح
منه منة اصلا ومن امراض الاقوال ان يفعل الرجل الخير مع بعض
اولاده لامر في نفسه وبعض اولاده ما يفعل معهم ذلك الخير فيقول
له قائل بحضور من لم يفعل معه ذلك من اولاده لم تفعل ذلك
مع هذا الولد الاخر فهذا من فضول الكلام حيث قال بحضور
ولده ويثمر في نفس الولد عداوة لابيه ولا يقع هذا الا من جاهل
كثير الفضول فانها كلمة شيطانية وليس لها دوا ابعد وقوعها
واما قبل وقوعها فدواها ان ينظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال ايضا

الى يقول

الى يقول الانسان انا اقول الحق ولا ابالي عز على السامع ذلك او لم يعز
عليه من غير ان ينظر الى فضول القول ومواطنه ثم يقول قلت
لفلان الحق وعز عليه سماعه ويزكي نفسه ويجرح غيره ونسي
قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم وهو دواء لهذه العلة الدواء
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة ولها مواطن وصفة
مخصوصة وهو ان يامره في السر لا في الجهر فان الجهر علة لا يشعر بها
لانه قد يعظه لغير الله ثم قال الله تعالى او معروف وقول المعروف
هو القول في موطنه الذي عينه الله ويرجو حصول الفائدة به
في حق السامع فهذا معنى او معروف ممن لم يفعل فهو جاهل وان
ادعى العلم ثم قال الله تعالى او اصلاح بين الناس فيعلم ان
مراد الله التوادد والتحابب فيسعى في ذلك وان لم يجعل الكلام
في موضعه ادى الى التقاطع والتنافر والتدابر ثم بعد هذا
كله قال في حق المتكلم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله
ولا يكون ذلك الا ممن يعلم ما يرضي الله ولا يعلم ما يرضي الله الا
بالعلم بما شرع الله في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
فيرى عندما يريد ان ينطق بالامر هل نطقه في ذلك الموطن
يرضي الله من جميع الوجوه فان وجد وجها يقدح فيه فالكل غير
مقبول وغير مرضي عند الله فانه لا يحتمل التجزي والانقسام
وهذا موضع غلط ودواه ما قلناه من العمل المشروع والعمل
بما يرضي الله ومن امراض الاقوال ايضا تغيير المنكر على شخص معين
من سلطان وغيره دون ان يعلم دواه ومعرفة الميزان في ذلك
وبرائته في نفسه من كل منكر بعلم ان الشرع ينكر عليه في مذهبه
واجتهاده لا غير ولا يلزمه ما هو عند غيره منكر وعنده مباح
ثم الذي عنده منكر ينظر الى من يغير عليه ذلك ان كان ممن هو عنده
معروف كالنبيذ عند الحنفي المتخذ من التمر اذا راه يشربه او يتوضا به

Copyright © King Saud University